

صورة القدس في أدب الرحلة ابن بطوطة أنموذجا

الدكتور: غسان إسماعيل عبد الخالق

جامعة فيلادلفيا / الأردن

مثّلت رحلات المغاربة إلى بيت المقدس، وخاصة بعد أن حرّرها صلاح الدين الأيوبي من أيدي الصليبيين، تقليدًا دينيًا وعلميًا وثقافيًا وأدبيًا لافتًا، أسهم إلى حد بعيد في تعزيز هوية ومركزية بيت المقدس في الوجدان العربي والإسلامي. بل لقد أصبحت جزءًا من (عرض القوة) الذي أرساه وشجّع عليه صلاح الدين الأيوبي واستمر من بعده، تلافياً لإمكانية سقوط المدينة المقدسة في أيدي الصليبيين مرة ثانية، ولتأكيد حقيقة أن القدس هي فعلاً أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وليست مدينة منسية أو مهجورة. ومن البديهي أن تكون رحلة ابن بطوطة، بوصفه أشهر الرحّالة المغاربة بوجه خاص وأشهر الرحالة العرب بوجه عام، محط نظر الباحث ومعقد آماله، نظرًا لما عرف عن هذا الرحّالة الفذ من اعتناء شديد بالتفاصيل الدقيقة ومظاهر الحياة اليومية. إلا أن التمعن فيما كتبه عن القدس وعن علمائها وزهادها مقارنة بما كتبه عن سائر مدن فلسطين، يظهر قدرًا كبيرًا من التحفظ والاقتضاب اللذين يمكن تفسيرهما بحدائث سنة حينما زار القدس وشعوره بالرهبة أمام معالم المدينة المقدسة وأمام علمائها وصوفييها الموقرين.

Abstract: Moroccans trips to Quds, especially after Saladin its liberation from the hands of the Crusaders, represented a significant religious, scientific, cultural and literary tradition which contributed significantly to the promotion of identity and the centrality of Quds in the Arabs and Muslims' conscience. But, it has become a part of the (power display) established and encouraged by Saladin and continued after him, to avoid the possibility of the fall of the Holy City in the hands of the Crusaders again, and to confirm the fact that Quds is actually the first Qiblah and the third holiest site, and not a forgotten or abandoned city. It is obvious that Ibn Battuta's travels, the most famous Moroccan and Arab traveler, are the focus of attention of the researcher, especially for his meticulous accounts of everyday life. However, an in-depth reading of his writings about Jerusalem and its scholars and ascetics in comparison to those about other Palestinian cities shows great deal of conservatism and curtailment. This can be attributed to the

صورة القدس في أدب الرحلة

fact that he was young at the time of visiting Quds besides being intimidated by the holy sites of the city, its esteemed scholars and Mystics.

ابن بطوطة ورحلته: الوهم والحقيقة: لقد أحاطت علامات الاستفهام برحلة ابن بطوطة منذ أن ختم رحلته الأولى ووصل فاس ثم راح يحدث السلطان أبا عنان المريني بما رأى وسمع من غرائب وعجائب وخاصة في بلاد الهند والصين. وقد وثّق لنا ابن خلدون في نص نادر أول أصداء رحلة ابن بطوطة فقال: (ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان من ملوك بني مرين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة، كان رحل منذ عشرين سنة قبلها إلى المشرق وتقلّب في بلاد العراق واليمن والهند، ودخل مدينة دهلي حاضرة ملك الهند، وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها لذلك العهد وهو فيروز جوه، ثم انقلب إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان، وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بممالك الأرض. وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند، ويأتي من أحواله بما يستغربه السامعون، مثل أن ملك الهند إذا خرج إلى السفر أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان، وفرض لهم رزق ستة أشهر تدفع لهم من عطائه، وأنه عند رجوعه من سفره يدخل في يوم مشهود يبرز فيه الناس كافة إلى صحراء البلد يطوفون به، وينصب أمامه في ذلك الحفل المنجنقات على الظهر ترمى بها شطائر الدراهم والدنانير على الناس، إلى أن يدخل إيوانه وأمثال هذه الحكايات، فتناجى الناس بتكذيبه)⁽¹⁾.

ويبدو أن شغفه بذكر الكرامات والأولياء والدراويش أدى إلى عكس ما أراد؛ إذ جعله هذا الشغف على حد تعبير بعض الباحثين أكثر قربا إلى المعتقدات الشعبية⁽²⁾، بل إن الحضارة العربية تبدو في صفحاته قليلة الحركة والنشاط والتوثب⁽³⁾، مع أنه قصد - على الأرجح - إلى متابعة ذلك التقليد الأندلسي المغربي المتمثل في الارتحال إلى الشرق والالتقاء بعلمائه وفقهائه وتوثيق ذلك كله ليكون في متناول جيل جديد من الرحالة وطلاب العلم. إلّا أن الأمر قد اختلط على ابن بطوطة فساوى بين المشايخ والعلماء وعذره في ذلك - كما أرى - يتمثل في أنه ينتمي إلى عصر بلغت فيه الطرق الصوفية في الأندلس والمغرب والمشرق العربي أوجها، بعد أن كان المشرق العربي (يمثل مجمعا علميا مهما توافد عليه العلماء لتحقيق الأهداف الدينية والعلمية والاستكشافية، ثم كانوا يرجعون إلى بلدهم لتدريس العلوم والمعارف التي حصّلوها، فقد كانت الحواضر العلمية في المشرق

مثل الإسكندرية، والقاهرة وبيت المقدس، والخليل ودمشق، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، محطات علم ومعرفة وفد عليها علماء الأندلس والمغرب لتمتين معارفهم وتنويع خبراتهم⁽⁴⁾. ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أن متابعة هذا التقليد الأندلسي المغربي قد انصرفت بوجه خاص إلى زيارة مكة المكرمة ثم المدينة المنورة ثم القدس التي مثلت زيارتها شرطاً رئيساً لحيازة المعارف التي كان المشرق يحفل بها، والتي غدت منذ رحلة أبي بكر العربي (ت 543 هـ) (موثلاً للعلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين واليهود والنصارى)⁽⁵⁾.

تموضع القدس في رحلة ابن بطوطة: تتسم رحلة ابن بطوطة رغم كل ما أحاط بها من علامات استفهام⁽⁶⁾، بالعديد من السمات التي تجعل منها رحلة فريدة وإشكالية في آن. فهي نتاج دافع ذاتي بحث وليس نتاج تكليف رسمي. وهي خاتمة الرحلات العربية الإسلامية قبل أن يستولي العثمانيون على الوطن العربي ويسدل الستار على عصر طويل ممتد حافل. وهي تمثل جماع ثلاث رحلات امتدت قريبا من ثلاثين عاماً، أي أنها الرحلة الأطول في تاريخ أدب الرحلات عند العرب.

وعلى الرغم من أن محمد بن جزي كاتب السلطان أبي عنان المريني هو الصانع الحقيقي للرحلة⁽⁷⁾، إلا أن ما اشتملت عليه الرحلة من مشاهدات وملاحظات تمثل النظرة الأخيرة للرحالة المسلمين الذين اضطلعت دواعي طلب العلم وأداء فريضة الحج وميسرات السفر والإقامة⁽⁸⁾، بإكسابهم هوية كونية إسلامية ترى في العالم كله موطناً لها وترى كل بقعة منه مقصداً يهون الغالي والنفيس في سبيل الوصول إليه.

كما ترتدي صورة القدس وصورة علمائها في رحلة ابن بطوطة أهمية كبرى، لأنها تعكسان الوضع النهائي الذي استقرت عليه المدينة المقدسة بعد أن وضعت الحروب الصليبية أوزارها، وقبل أن يشمل العثمانيون الوطن العربي بسلطانهم. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الشديد أن رحلة ابن جبير الذي يتقدم على ابن بطوطة من حيث المولد بـ 165 سنة قد خلت من وصف القدس لأنها كانت ترزح تحت نير الصليبيين... وأن ابن جبير قد عاد خصيصاً لزيارتها بعد أن بلغه خبر تطهيرها من الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي⁽⁹⁾، أدركنا مدى الأهمية التي نعلقها على هذه الصورة.

على أن تدقيقنا فيما اشتملت عليه رحلة ابن بطوطة من وصف للقدس ولعلمائها يمكن أن يصيبنا بالاحباط الشديد جرّاء جمود الصورة التي يرسمها هذه المدينة المقدسة ولعلمائها على غير عادته، إلى الحد الذي نحس معه بأن ذلك التدفق الشديد في المشاهدات والملاحظات الذي اتسمت به رحلته قبل الوصول إلى القدس وبعد الارتحال عنها قد توقف فجأة على أبوابها وبين أيدي علمائها. فالرحالة الذي لم يترك بلدا نزل بها إلا وتحدث عن أهلها وسلطانها وعلمائها وقضاتها حتى تحولت رحلته إلى معرض كبير لحياة الأمم والأقاليم التي نزل بها من الوجهتين السياسية والاجتماعية⁽¹⁰⁾، والرحالة الذي وصف المدن باعتبار من يقطنها من الناس لأنهم كانوا موضع اهتمامه أو لأنه كان يستمتع بذكر الشخصيات العلمية والدينية التي التقاها⁽¹¹⁾، يبدو في معرض وصفه للقدس وعلمائها متحفزا حتى ليتمكن القول بأن وصفه (ديكوري وثابت) وليس (دينامكيا متحركا)، إذ إن ثمة بنية للصورة الوصفية التي يكون فيها الرحالة طرفا غير مشارك ولكنه ليس محايدا⁽¹²⁾. فهل يعود تحفظ ابن بطوطة إلى استنساخه الشديد لجلال المدينة المقدسة؟ أم أن الحظ لم يحالفه كي يلتقي علماءها مباشرة؟ أم أنه لم يظفر بمن يستضيفه وينزله عنده؟ أم أنه كان ما يزال حديث السن ولا يتمتع بالشهرة التي صار يتمتع بها لاحقا؟

يمثل وصف ابن بطوطة لبيت المقدس حلقة في سلسلة متصلة من كلامه على مدن فلسطين. حيث تبدأ هذه السلسلة بغزة ثم الخليل ثم بيت لحم فالقدس فعسقلان فالرملة ف نابلس فعكا فطبريا. أما غزة فهي على ما يؤكد ابن بطوطة بوابة بلاد الشام من جهة مصر، مساحتها واسعة، وعماراتها وافرة، وأسواقها مزدهرة ومساجدها عديدة⁽¹³⁾. وأما الخليل فهي صغيرة المساحة، كبيرة القدر، حسنة المنظر، تقع في بطن واد ومسجدها الإبراهيمي أنيق محكم بديع ومرتفع منحوت بالصخر⁽¹⁴⁾. وأما عسقلان التي وصلها ابن بطوطة وهي رسوم طامسة وأطلال دارسة، فيستدرك بأنها حازت قبل ذلك من المحاسن ما لم يحزه إلا قليل من المدن من حيث الجمع بين مرافق البر والبحر، فضلا عن أنها كانت تحتضن رأس الحسين بن علي عليهما السلام قبل أن ينقله الفاطميون إلى القاهرة⁽¹⁵⁾. وأما الرملة فهي مدينة كبيرة مزدهرة وافرة الخيرات والأسواق، وبها الجامع الأبيض الذي يقال إن ثلاثمائة من الأنبياء قد دفنوا في قبلته⁽¹⁶⁾. وأما نابلس فهي مدينة عظيمة وافرة الخضرة

والماء والزيتون والزيت والحلواء⁽¹⁷⁾. وأما عكا فقد زارها ابن بطوطة وهي خراب بعد أن كانت قاعدة الإفرنج ومرسأهم حتى شبّهت بالقسطنطينية⁽¹⁸⁾. وأما طبرية التي يقول بأنها كانت فيها مضى مدينة كبيرة ضخمة فلم يبق منها إلا رسوم تنبئ عن ضخامتها وعظم شأنها.

صورة بيت المقدس في الرحلة: ما إن يصل ابن بطوطة إلى بيت المقدس الذي شرفه الله بأنه (ثالث المسجدين الشريفين في رتبة الفضل، ومصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً ومعرجه إلى السلام) حتى يلاحظ أن البلدة كبيرة مشرفة منحوتة في الصخر. ثم ينوه بأن صلاح الدين الأيوبي كان قد بادى إلى هدم جزء من سورها بعد أن فتحها، ثم خشى الملك الظاهر أن يعاود الفرنجة الكرة فيستولون عليها ويتمنعون بها، فأمر بهدم السور كله. ولما كانت القدس تفتقر إلى الأنهار فقد بادر سيف الدين تنكيز أمير دمشق بجلب الماء لها⁽¹⁹⁾.

صورة المسجد الأقصى: يؤكد ابن بطوطة أن المسجد الأقصى فائق الحسن بالغ الاتساع، حد أنه يردد قول من قال (بأنه ليس على وجه الأرض مسجد أكبر منه)⁽²⁰⁾. ولا يلبث أن يقدم لنا وصفاً توثيقاً للمسجد الشريف فيقطع بأن طول المسجد من الشرق إلى الغرب هو سبعمائة واثنتان وخمسون ذراعاً، وأن عرضه من جهة القبلة إلى وسطه هو أربعمائة وخمس وثلاثون ذراعاً. أما أبوابه فهي كثيرة من الجهات الثلاث خلا الجهة القبليّة ففيها باب واحد مخصص لدخول الإمام⁽²¹⁾. كما يلاحظ ابن بطوطة أن ساحة المسجد الأقصى غير مسقوفة خلافاً للمسجد الذي سقف (في النهاية من إحكام العمل وإتقان الصنعة، وهو ممّوه بالذهب والأصبغة الرائقة)⁽²²⁾.

صورة قبة الصخرة: بدت قبة الصخرة في عيني ابن بطوطة عجيبة متقنة وافرة الحظ من الحسن. وقد قامت على مرتفع وسط ساحة المسجد الأقصى ويرتقى إليها بدرج رخامي. أما أبوابها فعددها أربعة أبواب وما حولها مبلّط برخام متقن وكذلك داخلها. وقد أخذت زخارفها الداخلية والخارجية المذهبة بمجامع قلب ابن بطوطة إذ هي فضلاً عن الإتقان الفائق الذي يقف الوصف دونه عاجزاً، تتلأأ وتلمع لمعان البرق حتى أن بصر المتأمل في محاسنها ليحار، وحتى أن لسان ناظرها يقصر عن التمثيل⁽²³⁾.

صورة القدس في أدب الرحلة

ويتوقف ابن بطوطة بإزاء الصخرة التي عرج منها النبي الكريم إلى السماء، والتي تتوسط القبة، فيلاحظ أنها صخرة صماء ترتفع بمقدار قامة رجل، كما يلاحظ أن تحتها مغارة كأنها بيت صغير ترتفع بمقدار قامة رجل أيضا ويمكن للزائر أن ينحدر إليها بواسطة درج، ويحف بالصخرة شباك من متينان بديعان أحدهما مصنوع من الحديد والثاني مصنوع من الخشب. ولا يفوت ابن بطوطة الإشارة إلى أن ثمة (درقة من حديد معلقة هنالك، والناس يزعمون أنها درقة حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه) (24).

صورة كنيسة المهد وكنيسة القيامة: لا يدخر ابن بطوطة وسعا لاستكمال توثيق مشاهداته في القدس الشريف، فيلم بالوادي المسمى (وادي جهنم) شرقي القدس حيث يوجد مقام في المكان الذي يعتقد بأنه كان مصعد عيسى عليه السلام إلى السماء. أما بطن الوادي فيحتضن كنيسة يعتقد بأن قبر مريم عليها السلام موجود فيها، كما يحتضن كنيسة القيامة التي يعتقد بأن قبر السيد المسيح عليه السلام موجود فيها (25).

خصائص الصورة في وصف ابن بطوطة لبيت المقدس: يمكننا أن نجمل سمات وصف ابن بطوطة لبيت المقدس، في ضوء ما جاء في رحلته بوجه عام وفي ضوء ما وصف به مدن فلسطين بوجه خاص، على النحو التالي:

الدقة: اتسم وصفه للمسجد الأقصى بالدقة الشديدة التي تجلّت في تحديد طوله وعرضه بالذراع. ونظرا للمكانة السامية التي يتمتع بها المسجد الأقصى وقبة الصخرة فلم يرد أن يتوسع - على الأغلب - في إيراد المعتقدات الخارجة عن الثابت والمعروف من أمر المسجدين، كما توسّع حينما زار المسجد الإبراهيمي في الخليل في إيراد ما يقال عن قيام الجن ببناء المسجد الإبراهيمي خضوعا لأمر سليمان عليه السلام، وفي إيراد ما يقال عن قبور الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام. وقد بلغ من تحرزه أنه قيّد نسبة الدرقة الكبيرة المعلقة في مسجد قبة الصخرة إلى حمزة بن عبد المطلب بقوله (والناس يزعمون).

الإيجاز: مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الشديد أن ابن بطوطة لم يضطلع بكتابة رحلته، وأنه اكتفى بسرد الأحداث والمشاهدات على مسامع محمد بن جزي كاتب السلطان أبي عنان المريني الذي

صاغ الرحلة بأسلوب مشوق وبلغة رشيقة، فإن وصف ابن بطوطة لبيت المقدس قد اتسم من الناحية الأدبية والفنية بالإيجاز والحذر، فلم يستطرد ولم يطنب كعادته. كما خلا هذا الوصف من الحكايات أو القصص التي اعتاد أن يوردها في سياق وصفه لغيرها من المدن⁽²⁶⁾.

لقد اكتفى بأنها (بلدة كبيرة منيفة بالصخر المنحوت) ولم يتوسع في وصف مظاهر الحياة وال عمران فيها كما فعل حينما وصف غزة فقال: (متسعة الأقطار، كثيرة العمارة، حسنة الأسواق، بها المساجد العديدة والأسوار عليها، وكان بها مسجد جامع حسن، والمسجد الذي تقام الآن به الجمعة فيها بناه الأمير المعظم الجاولي، وهو أنيق البناء، محكم الصنعة، ومنبره من الرخام الأبيض) أو كما فعل حينما وصف الرملة فقال: (مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، حسنة الأسواق، وبها الجامع الأبيض، ويقال: إن في قبلته ثلاثمائة من الأنبياء مدفونين، عليهم السلام).

ولا ريب في أن اضطلاع ابن جزّي بتدوين الرحلة، سيظل مدخلاً لالتباس الهوية الأدبية في رحلة ابن بطوطة؛ فلا نحن نستطيع أن نثني عليه بهذا الخصوص كلما تصاعد إيقاعها الدرامي، ولا نحن نستطيع أن نلومه كلما خفت إيقاعها، بل إننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من التساؤل على هذا النحو: إلى أي مدى يتحمل ابن جزّي مسؤولية هذا الاقتضاب؟ وهل تراه تعمّد حذف بعض أو كثير من التفاصيل التي افتقدناها؟!

إغفال وصف خطبة صلاة الجمعة: خلا وصف ابن بطوطة لمدينة القدس من الإشارة إلى سكانها المسلمين أو المسيحيين، فلم نعرف عددهم تقديراً، ولم نتصور حركتهم في الأسواق أو في المساجد. ومن المؤسف أن ابن بطوطة الذي عودنا الاحتفال بتوثيق اللوحات العامة المعبرة لم يعن بتوثيق صلاة الجمعة في المسجد الأقصى كما لم يعن بتوثيق خطبة واحدة لخطيب القدس في حينه (الصالح الفاضل عماد الدين النابلسي). مع أن ابن جبير كان قد اعتنى قبله بتوثيق مجالس العلم في بغداد وهي أقل شأنًا من القدس من الناحية الدينية، فأطال في وصف مجلس القزويني، وأطنب في وصف مجلس الجوزي، على نحو شائق ومؤثر لا يملك معه القارئ إلا أن يهتّز ويرتجف⁽²⁷⁾.

إبراز تصوّفه: خلا المسرد الذي أورده لعلماء القدس وعبّادها من أية إشارة لمعرفة الشخصية بهم باستثناء أبي عبد الرحيم عبد الرحمن بن مصطفى الرومي، الذي يؤكد أنه صحبه ولبس منه

صورة القدس في أدب الرحلة

خرقة التصوف. وذلك خلافا لما لحظناه من اعتناؤه بتأكيد معرفته الشخصية والتقاءه في مدينة الخليل (المدرّس الصالح المعمّر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري أحد الصلحاء المرضيين والأئمة المشهورين) (28).

وأما بخصوص صحبته للشيخ الرومي، فيبدو أن أحوال ابن بطوطة في التصوف قد كانت متقدمة ومرضية إلى درجة أن الشيخ الرومي قد أسبغ عليه هذا الشرف، لأن امتياز لبس الخرقة من شيخ الطريقة يتطلب من المريد ملازمة زمنية قد تمتد سنوات أحياناً. وأما بخصوص الإمام الجعبري، فإن اعتناؤه بتأكيد معرفته الشخصية به يجعلنا نثق بملاحظاته ثقة كبيرة، لأن عائلة الجعبري ما زالت حتى الآن تتمتع باحترام شديد في مدينة الخليل، نظراً لمكانتها الدينية والسياسية. وتنويه ابن بطوطة به يدفعنا إلى تأكيد حقيقة أن هذه المكانة قد تم توارثها عبر مئات السنين. بل إن هذا التنويه يؤكد على صعيد آخر عروبة وإسلامية فلسطين ومدنها المقدسة، فما عائلة الجعبري في الخليل إلا نموذج لمئات العائلات العربية المسلمة التي قطنت فلسطين منذ قرون وما زالت تقطنها، واستمرارها طوال هذه الحقبة الزمنية الطويلة من أبلغ ما يمكن أن يدحض مقولة الصهانية بخصوص فلسطين (أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض)!

تضمن المقدّسات المسيحية: لم يقتصر ابن بطوطة في وصف بيت المقدس على ذكر المقدّسات الإسلامية، بل تعدّى ذلك إلى ذكر المقدّسات المسيحية. وعلى الرغم من أنه ضمّن ذكره لهذه المقدّسات المسيحية ما يوحي ببطلان اعتقاد المسيحيين بقبر المسيح، إلا أنه لم يتردد في موضع آخر بالقول (وزرت أيضاً في بيت لحم موضع ميلاد المسيح عليه السلام، وبه أثر جذع نخلة، وعليه عمارة كثيرة والنصارى يعظمونه أشد التعظيم، ويضيّقون من نزل به) (29).

التمييز بين الأقصى والصخرة: من الملاحظ أن ابن بطوطة يميز تمييزاً واضحاً بين المسجد الأقصى المقصود بالتقديس والتعظيم، وبين مسجد قبة الصخرة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. ولعل العرب والمسلمين الآن في حاجة ماسة لهذا التمييز الواضح بعد أن شاعت صورة مسجد قبة الصخرة بوصفها الرمز الأول لبيت المقدس على حساب صورة المسجد الأقصى التي تتسم بالندرة.

خلاصة: إن ذلك الجمود المفاجئ الذي ران على المنظار الوصفي لابن بطوطة بعد أن غادر الخليل ودخل بيت المقدس ، وإن ذلك التحفظ في كلامه على علماء القدس وعلى زهادها، سيظلال من الأسرار الغامضة والتساؤلات العديدة التي تحيط بالرحلة كلها وتجعلها أكثر إثارة واستدعاء للمزيد من الأبحاث والدراسات. ورغم أن ابن بطوطة هو أبعد ما يكون عن (الحيادية) في جلّ رحلته، وأقرب ما يكون إلى الرحالة (المشارك)، عبر مئات التفاصيل الحياتية واللوحات النابضة بالإثارة، التي نشرها في معظم مواضع ومواقع هذه الرحلة، إلا أنه بدا في وصفه للقدس أقرب للرحالة المحايد منه للرحالة المشارك. وهي مسؤولية قد يتحمّلها هو شخصياً لأسباب تتعلق بحدثة سنه أو بجلال المدينة المقدسة، وقد يتحمّلها محمد بن جزّي الذي صاغ الرحلة بلغته وأسلوبه، ولا نستطيع القطع بحجم التفاصيل التي حذفها لسبب أو لآخر. ومع ذلك كلّه، فما زالت رحلة ابن بطوطة، الرحلة الأكثر شعبية وقراءة وإثارة في العالمين العربي والإسلامي، وغير قليل من أقطار العالم.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 ابن خلدون، المقدمة: 2 / 565.
- 2 د. حسني محمود، أدب الرحلة عند العرب: ص 27.
- 3 د. نقولا زيادة، الرحالة العرب: ص 125.
- 4 د. هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية: ص 135.
- 5 المرجع السابق: ص 135-136.
- 6 د. حسين نصار، أدب الرحلات: ص 4-8.
- 7 د. شوقي ضيف، أدب الرحلات: ص 71.
- 8 المرجع السابق.
- 9 د. حسني محمود، أدب الرحلة عند العرب: ص 30.
- 10 د. شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي: ص 298.
- 11 ابن بطوطة، تحفة النظار: ص 54.
- 12 المرجع السابق: ص 55.

- 13 المرجع السابق: ص 59 - 60
14 المرجع السابق: ص 60.
15 المرجع السابق: ص 60 - 61.
16 المرجع السابق: ص 61.
17 المرجع السابق: ص 62.
18 المرجع السابق: ص 57.
19 المرجع السابق: ص 57.
20 المرجع السابق: ص 57.
21 المرجع السابق: ص 58.
22 المرجع السابق: ص 58.
23 المرجع السابق: ص 58.
24 المرجع السابق: ص 59.
25 المرجع السابق: ص 59.
26 د. شوقي ضيف، الرحلات: ص 6.
27 ابن جبير، تذكرة بالأخبار، ص 195 - 200.
28 ابن بطوطة، تحفة النظار: ص 55.
29 المرجع السابق: ص 57.